

تحليل الأخطاء الكتابية عند دراسي اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

د. ظهير أحمد

أستاذ مساعد في كلية اللغة العربية الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد باكستان

د. محمد إقبال

أستاذ مساعد في كلية اللغة العربية الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد باكستان

Abstract

This study intends to the recognition of common mistakes done by the students of faculty of Arabic at International Islamic University, Islamabad at the levels of syntax (grammar), semantics (meaning), script and writing skills related to handwriting. These mistakes have been observed during the studies of Chinese and Pakistani students in three topics. The first one is “*Ghazwa tul Badr Al-Kubra*” and the writing of this topic was done by the students at home. The second topic is “*Allama Muhammad Iqbal*”. This topic was given to the students one day before and its writing was done in the class. The third topic is the University and its Terms and Conditions for admission. This topic was given to the students in the class and the writing was done at the same time. The researchers have presented some modern studies related to the title of the articles along with the relation of Arabic language with Urdu language and with any second language as they presented the error analysis format too. This

study has concluded some results and of the important one, are as follows:

1. The ratio of common mistakes is highest at syntax (grammar) level, then at script, then semantics and handwriting respectively.
2. No statistical difference between male and female students in writing mistakes at four levels that have been discussed in the study.
3. No statistical difference between nationality factor i.e. Pakistani, Chinese.
4. The mistakes refer to the native language, Arabic language, students, syllabus, teachers and teaching methodology.

The study finally advises to overcome the mentioned mistakes and many suggestions have been given for their treatment.

Key words: Pakistan, China, Arabic, Chinese language

مقدمة

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأخطاء الشائعة في كتابات طلاب وطالبات كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، في المستويات: النحوى، والدلالى، والإملائى، والمهارات الكتابية المتعلقة بالشكل الكتابى، وذلك من خلال كتابات عينة الدراسة من الطلاب والطالبات الباكستانيين والصينيين، لثلاث موضوعات، الأول يتعلق بغزوة بدر الكبرى وتمت كتابته بالمنزل، والثانى يتعلق بالعلامة "إقبال"، فأخبر به الطلاب والطالبات قبلها بيوم، ثم تمت كتابته بالفصل، والثالث عن الجامعة وشروط الالتحاق بها، وأخبر به الطلاب والطالبات بالفصل، وتمت كتابته بالفصل. وقد عرض الباحث لبعض الدراسات الحديثة المتعلقة بموضوع الدراسة، كما عرض لعلاقة اللغة العربية بكل من اللغة الأردية

واللغة الثانية.

تمهيد:

تمثل الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد أحد أهم القلاع لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين به، ويفد إليها الطلاب والطالبات من أماكن مختلفة في العالم، وأكثرية هؤلاء الطلاب والطالبات من باكستان والصين.

وانطلاقاً من الرغبة في إيجاد حل للمشكلات التي تعوق متعلم اللغة العربية، والمساهمة في تقاسم الدعم العملي للقائمين على إعداد المناهج والوسائل التعليمية لهذا الغرض؛ جاء هذا البحث، محاولاً تحليل الأخطاء اللغوية التي يقع فيها طلاب الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد من غير الناطقين باللغة العربية؛ معتمداً على المنهج الوصفي في تحليل مادة البحث لعينة من الدارسين والدارسات في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد؛ وذلك على الجانب المكتوب من اللغة؛ لأن الكتابة من أكثر المهارات أهميةً بالنسبة للطلاب؛ حيث إنها تكشف حصيلة ما توصل إليه المتعلم من فهم لأنظمة اللغة وإتقان لفنونها.

إن حاجة من يتعلم اللغة العربية من الباكستانيين والصينيين تختلف كثيراً بوصفها لغة ثانية؛ لتعدد أغراض تعلمها، فالكثير يتعلمها بغرض العمل في الدول العربية وخاصة دول الخليج، أو بغرض التجارة، وتزداد الخطورة؛ إذ إن بعض هؤلاء الخريجين يعمل في المجال الدبلوماسي، والسياسي، أو العسكري والترجمة، وبعضهم الآخر يعمل في مجالات اقتصادية أو رياضية أو إعلامية. وقد تسبب هذه الأخطاء مشاكل متعددة حسب الجهة التي يعمل فيه الشخص.

عينة الدراسة

1-الطلاب: بلغ عدد أفراد العينة "16" طالبا وطالبة بواقع "8" طلاب، خمسة طلاب باكستانيين، وثلاثة طلاب صينيين، و"8" طالبات بواقع أربع طالبات باكستانيات، وأربع طالبات صينيات.

2-الموضوعات الكتابية ثلاثة موضوعات موزعة على ثلاثة أسابيع كما يلي:

الموضوع الأول: أخبر الطلاب به وتمت كتابته في البيت وكان عنوانه "غزوة بدر الكبرى"

الموضوع الثاني: كان الطلاب أخبروا به قبل يوم من كتابته، ولكن تمت كتابته في قاعة الدراسة وكان موضوعه "العلامة إقبال".

الموضوع الثالث: تم إخبار الطلاب به في قاعة الدراسة وكتب مباشرة في الفصل وكان موضوعه "إجراءات التقليم وكيفية الدراسة بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد"، والموضوعات الثلاثة التي طلبنا كتابتها من الطلبة، تمت في فترة زمنية محددة. -ثلاثة أسابيع-.

أداة الدراسة:

استمارة تحليل الأخطاء الكتابية والتي رصدت فيه جميع الأخطاء في "48" موضوعًا عينة الدراسة. واحتوت على مايلي: المستوى الأول للأخطاء النحوية التي تضم الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وإسناد الفعل وعلامات الإعراب وزمن الفعل. والمستوى الثاني الدلالية، وتضمنت الأسلوب والمعجم، ثم الأخطاء الإملائية في المستوى الثالث، ثم المهارات الكتابية التنسيقية في المستوى الرابع. "ملحق رقم 1".

مصطلحات الدراسة

الخطأ اللغوي: هناك فرقًا بين زلة اللسان، والغلط، والخطأ. ويقصد بزلة اللسان: الأخطاء الناتجة من تردد المتكلم وما شابه ذلك. ويقصد بالأغلاط: هي الناتجة عن إتيان المتكلم بكلام غير مناسب للموقف. والأخطاء: هي ذلك النوع من الأخطاء التي يخالف فيها المتحدث أو الكاتب قواعد اللغة. ويضيف براون أن الخطأ، هو: "انحراف عن القواعد النحوية التي يستخدمها الكبار في لغتهم الأم"¹. ويقصد به في هذه الدراسة الأخطاء الأكثر شيوعًا في الكتابة في كل من المستوى النحوي، والدلالي، والإملائي، والمهارات التنسيقية (الشكلية) العامة

للكتابة.

والمقصود بالأخطاء النحوية في هذا البحث: الأخطاء التي تتناول موضوعات النحو؛ كالتذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع، وغيرها.

والمقصود بالأخطاء الدلالية في هذا البحث: الأخطاء الأسلوبية: هي الأخطاء التي تتناول وضع الكلمات في سياق غير صحيح، أو أن تستعمل الكلمة في الجملة بشكل خاطئ، ويقصد بالأخطاء المعجمية: هي الأخطاء التي تكون في استعمال معنى الكلمة بصورة خطأ في الجملة.

والمقصود بالأخطاء الإملائية في هذا البحث: الأخطاء التي تكون في كتابة الكلمة بشكل غير صحيح أو مضبوط، والخطأ في كتابة الهمزات... الخ.

والمقصود بالأخطاء الكتابية الشكلية في هذا البحث: عدم التزام الطالب بالشكل الكتابي من اتباع لنظام الفقرات، والاستخدام الصحيح لعلامات الترقيم، ومراعاة الهوامش.

الدراسات السابقة

هناك دراسات كثيرة التي اهتمت بهذا الجانب، فمنها دراسة إيمين² (Eimen, 1998) هدفت إلى التعرف على تحليل الأخطاء الإملائية المرتبطة بالتهجئة وعلاقتها بالإستراتيجيات الإدراكية في اللغة الإسبانية كلغة ثانية. وتكونت عينة الدراسة من تحليل "76" مقالة لطلاب يتكلمون الإنجليزية وتعتبر الإسبانية لغة ثانية لهم، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المتعلمين يواجهون صعوبة لصياغة الكلمات الصرفية باللغة الإسبانية، وتجميع التهجئة لكلمات غير مألوفا لديهم، وعدم التطبيق السليم لقواعد الإملاء في اللغة الإسبانية. وفي ظل هذه النتائج غير المستقرة في الدراسات السابقة، جاءت الدراسة الراهنة بهدف استجلاء الحقيقة بالتعرف إلى الأخطاء الإملائية الأكثر شيوعاً لدى تلاميذ الصفوف من الأول إلى الخامس الأساسية في ضوء متغيرات الجنس والصف والصف والتحصيل الدراسي.

وهدفت دراسة (Myles, J (2002)³ إلى تحليل الأخطاء في الكتابة فيما يتعلق بنواحٍ معينة لاكتساب اللغة الثانية ومعرفة الفرق في القدرة على الكتابة في اللغة الأولى والثانية. وقد أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة بين تعلم الكتابة وممارستها بين اللغة الأولى والثانية، وأن للتغذية الراجعة تأثير موجب في تحسين مستوى القراءة والكتابة، وأن الإناث أفضل من الذكور في تعلم القراءة والكتابة وممارستها.

وفي دراسة لحانيزم محمد غزالي⁴ (2004) هدفت إلى تحديد المشكلات اللغوية التي يواجهها الدارسون الملايويون أثناء استخدامهم للمصدر بصورة المتنوعة في تعبيراتهم الكتابية، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل الأخطاء الواردة في كتابة الطلاب، وبيان نسبة ورودها، والكشف عن مصادرها، وقد تنوعت الأخطاء ما بين أخطاء استبدال أو حذف أو زيادة، وأرجعت الباحثة ذلك إلى صعوبة البناء في صيغ المصدر وتنوعها في اللغة العربية كذلك من الأسباب النقل السلبي من اللغة الأم إلى اللغة الهدف.

وفي دراسة لمحمد شوقي عباس القشاوي⁵ (2009) هدفت إلى تحليل الأخطاء الكتابية عند متعلمي اللغة العربية من الناطقين بالإنجليزية في المعاهد المصرية. انطلاقاً من الرغبة في إيجاد حل للمشكلات التي تعوق متعلم اللغة العربية، جاء هذا البحث محاولاً الإفادة من منهج التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء اللغوية التي يقع فيها طلاب العربية من الناطقين بالإنجليزية بصورة مطردة؛ معتمداً على المنهج الوصفي في تحليل مادة البحث لمجموعة من الدارسين في عدد من المعاهد المصرية؛ وذلك على الجانب المكتوب من اللغة؛ لأن الكتابة من أكثر المهارات أهميةً بالنسبة للطلاب، وتناول الباحث قضية تحليل الأخطاء مبيناً مفهوم الخطأ، وأنواعه، ومصادره، والهدف من تحليل الأخطاء، ومراحل التحليل. وصنف الأخطاء التي وردت في كتابات الطلاب عينة البحث إلى: الأخطاء الإملائية، والأخطاء الصرفية، والأخطاء النحوية، الأخطاء الدلالية. وقد

كشفت الدراسة عن الصعوبات التي تتعرض لها تلك الفئة من الطلاب؛ وذلك عن طريق تعرف أخطائهم في التعبير الكتابي، لرصدها وتصنيفها وتفسيرها؛ ثم محاولة تقديم علاج لها.

وقد سعت دراسة عوني صبحي الفاعوري⁶ (2012) إلى تحليل الأخطاء الكتابية التي يقع فيها طلبة قسم اللغة العربية من مستوى السنة الرابعة في جامعة جين جي بتايوان، وقد تبين أن أسباب هذه الأخطاء لا تعود إلى الأسباب الثلاثة الرئيسة المتمثلة باللغة الأم واللغة العربية وأخطاء الطلبة أنفسهم، ولكنها تجاوزتها إلى مشكلات تتعلق بالمناهج ومحتوياتها، وعدد الساعات الدراسية والأساليب الحديثة والأجهزة والنظريات الحديثة وغياب البيئة اللغوية والهدف الذي يسعى الطالب من خلاله لتعلم اللغة العربية. وطرحَت الدراسة بعض طرق العلاج والتوجيهات اللازمة لمعالجة هذه الأخطاء، ولا سيما أركان العملية التدريسية: المدرس والطالب والمنهج، وطالبت التوصيات بزيادة التعاون بين جامعة جين جي والدول العربية وجامعة الدول العربية لمساعدتها في هذا المضمار. كما أظهرت النتائج أن أعلى نسبة وقوع للأخطاء كانت في الناحية النحوية ثم الدلالية والصرفية، إذ إن هذه المستويات لا تتوافر في اللغة الصينية مما يجعل الطالب يخلط ما بين اللغة الأم واللغة المستهدفة. وعلى الرغم من ذلك فإن طلاب قسم اللغة العربية في مستوى السنة الرابعة يعدّون من الطلاب الجيدين باللغة العربية؛ لأنهم قضوا سنة في إحدى البلاد العربية مثل الأردن وتونس والسعودية والكويت وغيرها من الدول. بالإضافة إلى وجود مدرسين عرب طيلة السنوات الماضية في الجامعة مما يتيح لهم فرص الاحتكاك مع العرب في غياب البيئة اللغوية المناسبة. كما أظهرت النتائج أن أداء الإناث أفضل من أداء الذكور. ولاحظت زيادة أعداد الطالبات على أعداد الطلاب الذكور، وهذه ظاهرة تشابه في لغات العالم كله.

وهدفَت دراسة اعتماد عبد الصادق عفيفي⁷ (2012) إلى الوقوف على

الصعوبات اللغوية والتي تضم المستويات اللغوية من صوتية و صرفية ونحوية وكتابية ومعجمية ودلالية، والمقترحات العلاجية لكل منها. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن أهم ما يشكل الصعوبات اللغوية هو التداخل بين اللغة العربية ولغات الطلاب (عينه الدراسة) الأصلية في الجوانب الصوتية والنحوية والدلالية والكتابية. وأن تحليل أخطاء الدارسين عند تعلمهم اللغة العربية أولاً بأول مؤشر للتعرف على الصعوبات، سواء على المستوى الصوتي أو اللفظي أو النحوي أو الصرفي. فهذه الأخطاء إما داخل اللغة وإما أخطاء تطويرية، وأن الصعوبات التي تواجه الدارسين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ليست كلها صعوبات لغوية، بل ترجع في جانب منها إلى الدارسين أنفسهم نتيجة للأسباب التالية:

- عدم رغبة الدارسين في تعلم اللغة العربية ويظهر هذا من عدم جديتهم.
- عجز بعض الطلاب عن استيعاب الجديد خاصة إذا تزايد الكم المقدم.
- بعض الدارسين كبار السن.
- كثرة مشاغل الدارسين وعدم تفرغهم للدراسة.
- عدم حفظ بعض الدارسين القرآن الكريم.
- بعض الدارسين غير قادرين على نطق الأصوات لوجود مشكلات عنده.
- عدم أداء التدريبات التي يكلف بها الدارس في البيت.
- مرور بعض الدارسين بخبرة ضعيفة بتعلم العربية مما أثر في نفوسهم عند إعادة تعلمهم هذه اللغة.

الإطار النظري للدراسة

أ: العلاقة بين اللغة العربية واللغة الأردنية

فتح محمد بن القاسم الثقفي (ت 98 هـ/716-717م) السند عام 93هـ (711-712م). ودخل ملتان وتقدم إلى حدود مألوه في ثلاث سنوات وانضمت السند إلى الدولة الإسلامية. وكان التجار العرب والإيرانيون يردون السواحل

الغربية للهند قبل فتح السند، فكانت الروابط التجارية قائمة بين المسلمين وأهل الهند. وقد ظهرت في شبه القارة الهندية عدة دول إسلامية، مثل الدولة الغزنوية في شمال الهند التي اتخذت لاهور عاصمة لها، ثم أعقبها ظهور السلطنة التركية في دلهي، ثم ظهور الدولة المغلية. وكانت هذه الدول تستخدم اللغة الفارسية لغة رسمية ولغة للآداب والعلوم بجانب العربية التي كان مجالها العلوم الدينية. وكانت القوات الإسلامية تضم الترك والأفغان والفرس والعرب، وكان العرب هم الأقل عددًا وخاصة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، بينما كانت القيادة معقودة للأتراك والأفغان. فلما طالت المدة وامتد الزمن حاولوا إيجاد لغة مشتركة يقضون بها لوازم حياتهم اليومية، فبرزت لغة جديدة أخذت مفرداتها من التركية والفارسية والعربية والبنجابية، وهي اللغة الأردية التي عرفت آنذاك باسم (زبان أُرْدو معلّٰی). ويقرر مؤرخو الأدب الأردية واللغة الأردية أنها كانت تعرف في البداية باسم (الهندية أو الهندوية)، ثم تحول هذا الاسم إلى (ريخته)، ثم استقر الاسم على (أردو) في القرن الثامن عشر الميلادي، وهي كلمة تركية تعني الجيش أو المعسكر.

وكان أثر التركية والفارسية كبيرًا على الأردية التي ظهرت أول ما ظهرت في شمال الهند بعد الفتح الغزنوي واتخاذ الغزنويين لاهور في منطقة البنجاب (باكستان حاليًا) عاصمة ثانية لهم. ورغم اختلاف النقاد في الأرض التي ظهرت عليها اللغة الأردية داخل الهند فإنهم يتفقون على أن الصوفية الذين انتشروا في أرجاء الهند هم الذين لعبوا دورًا كبيرًا في الترويج للغة الأردية وتنميتها، وكانوا همزة الوصل بين الإسلام وعامة الناس من الشعب الهندوسي الوثني، فاستخدموها في الدعوة، وألفوا بها كتبًا ورسائل كثيرة حتى اشتد عودها وارتقت وظهر فيها الشعراء، كما جعلها المسلمون وسيلتهم لتحقيق متطلباتهم الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وترجموا إليها فيما بعد أهم كتب العربية والفارسية والتركية والإنجليزية.

وكان لترجمات معاني القرآن الكريم أكبر الأثر في تعميم استخدام النشر في اللغة الأردنية وتوجيهه نحو التحسن، وأهم وأشهر تلك الترجمات هي الترجمة التي وضعت في مطلع القرن الثالث عشر الهجري (أو الثامن عشر الميلادي) على يد عبد القادر الدهلوي ثم أخيه رفيع الدين الدهلوي ابني العالم المعروف في تاريخ الثقافة الإسلامية في الهند الشيخ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بشاه ولي الله الدهلوي صاحب كتاب "حجة الله البالغة" في الشريعة الإسلامية وأحكامها⁸. ومن ثم نرى أن الأردنية هي اللغة التي أوجدها الإسلام فترعرعت في رحابه، وهي أحدث اللغات الإسلامية بالمقارنة مع العربية والفارسية والتركية.

فاللغة الأردنية هي من أقرب اللغات إلى اللغة العربية، فتوجد بها ما يربو على 25% من كلمات عربية بنفس الشكل والمعنى، وقد نجد تصرفاً بسيطاً في شكلها دون معناها، كالمحبة والألفة والشفقة مثلاً ولكنها تكتب بتاء مفتوحة محبت ألفت شفقت، وتستعمل في نفس المعنى، كما أن كثيراً من الاصطلاحات الشرعية تستعمل في العربية كما تستعمل في العربية كالصلاة والحج والركوع والسجود، كما توجد في الأردنية جميع الحروف العربية، إضافة لحروف زائدة⁹.

وقد حازت اللغة العربية على مكانة عالية في الهند، وألفت كتب كثيرة وبخاصة في عهد سلاطين المماليك¹⁰، ودخلت الكلمات العربية في اللغة الأردنية بطريق اللغة الفارسية التي كانت غنية بكلمات عربية؛ حتى في عصرنا الحاضر، ظلت الأردنية في حاجة ماسة إلى الكلمات العربية والفارسية لترجمة الكلمات الجديدة من العرب¹¹.

ويرى سليمان الندوى أن العلاقات بين العرب والهند قديمة منذ عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - أو ما قبله، ويشير الندوى على أن الاختلاط بين العرب والهند جعل العربية تجذب بعض الكلمات من السنسكريتية مثل مسك و"هند" تطلق على السيوف المصنعة في الهند¹². ويرى محمد صديق أن الأردنية لم تقبل كل الكلمات العربية المستعملة في الفارسية رغم أن كل الكلمات العربية

الموجودة في الأردية تستخدم في الفارسية¹³.

وتوجد بعض الخصائص اللغوية العامة للكلمات العربية المستعملة في

الأردية منها:

1- إضافة التاء فنقول لكلمة ضمان، ضمانات في الأردية.

2- إضافة الياء والتاء فنقول لكلمة قبول، قبوليت.

3- حذف الحروف فنقول في تعيين، بالأردية تعيين.

4- التغيير في الحركات مثل جريان نقول في الأردية جريان.

5- تخفيف الحروف المشددة فنقول شكُّ نقول في الأردية شك.

6- كذلك التنوين مثل كتابٌ ينطق في الأردية كتاب.

ومرجع هذا إلى الإعراب الذي هو من خصائص العربية¹⁴.

وتوجد الكثير من الكلمات العربية المستخدمة في الأردية بلفظها ومعناها

ففي دراسة لظهير أحمد¹⁵، جمع فيها الكلمات العربية من النصوص الأردية

المتداولة في مجالات الدين مثل "قرآن، أئمة، اعتكاف، وفي مجال اللغة والأدب

مثل أدب، وأشعار، وبلاغة، وفي مجال العلاقات مثل أوقات، وليلة، وميعاد، وفي

مجال الأحداث، مثل استحسان، واعتذار، وفي مجال الحرب والأمن مثل أسلحة،

وأمن وعساكر، وفي مجال الطب مثل أطباء، وأدوية، وفي مجال الموجودات مثل

أشجار، وأرض، وأبواب، وفي مجال الجسد مثل أبصار ودماع، وقلب، وفي مجال

السياسة مثل انتخاب، وجمهورية، وزارة، وفي مجال التعليم والتربية مثل أستاذ،

وحصة ومقرر¹⁶. لكن اللغة العربية تعتمد على مادة اللفظ، التي هي المفتاح

الأساسي لكل معنى، لاوحدة اللفظ، عكس الأردية التي تعتمد على وحدة اللفظ

فالمادة لاقيمة لها في الأردية¹⁷. كما أن بعض الألفاظ العربية تستخدم في الأردية

بغير معناها، مثل كلمة "ملّت" فهي تعني الأمة "الملة"، لكنها في الأردية تعني

الوصل والربط، وكلمة "جلال" تعني العظمة والاحترام، وفي الأردية تعني "الغضب

والطيش"¹⁸.

ب: العلاقة بين اللغة العربية واللغة الصينية

تضرب العلاقات الصينية العربية بجذورها عبر القرون. فقد اتفقت المصادر الصينية والإيرانية والرومانية على أن العلاقات العربية الصينية تعود إلى عام 149 قبل الميلاد. وهذا يختلف عما يتصوره بعض الناس من أن الصين عرفت اللغة العربية بعد الفتح ودخول الدين الإسلامي، كما هو الحال بالنسبة للبلاد التي فتحت شرقاً وغرباً بعد الفتوح الإسلامية¹⁹.

وقد عرف منذ ذلك الوقت طريقان، الأول طريق الحرير؛ لأن القوافل كانت تمر في الطريق البري محملة بالحرير الصيني الذي كان من أشهر بضائع الصين. وأما الطريق الثاني الذي استعمل بعد عدة قرون من الاتصال فهو الطريق البحري الذي سُمي بطريق البخور؛ لأن التجار العرب كانوا يحملون البخور العربية والهندية مع البضائع الأخرى إلى الصين²⁰.

وقد اقتضت اللغة العربية قبل الإسلام على وجود عدة مترجمين يقومون بالترجمة للوفود والتجار. أما بعد الإسلام، فقد استوطن كثير من العرب والعجم الصين، سواء من التجار أو النازحين، وأسّسوا تراثاً اجتماعياً له عاداته ولغته وكذلك الدين والعلوم. فقد أصبحت اللغة العربية لغة القوميات العربية والفارسية والتركية نظراً لأنهم مسلمون. بل يمكن أن نقرّر أن العرب الذين استوطنوا الصين قد أصبحوا عنصراً أساسياً في تكوين قومية خوي المسلمة، فلم ينسوا لغتهم، ولم يتهاونوا في تعليمها لأولادهم. وقد عرفوا بين الصينيين باسم داتشي، وقد وصلت كثير من الجاليات المسلمة إلى الصين في أثناء حكم أسرة يوان المغولية إثر سقوط بغداد على يد المغول. فوصل أكثر من مليونين من العرب والفرس، وكان أكثرهم من الجنود والصناع والفنيين والعلماء والمثقفين. وما زالت بعض العائلات الصينية تحمل اسم ما Ma اختصاراً لاسم محمود، ومو Mu اختصاراً لاسم محمد، و Den دين. وبذلك تكوّنت جاليات صينية من أصول عربية²¹.

أما في الوقت الحاضر، فقد أصبح التعليم الديني الخاص بالمسلمين يقتصر

على المعاهد الإسلامية المنتشرة في أنحاء الصين، إذ وصل عددها إلى أحد عشر معهداً، اثنان منها في العاصمة بكين، وبعض المدارس الصغيرة في المساجد لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي لأبناء المسلمين، وتوجد الآن سبع جامعات ومعاهد عليا تدرس اللغة العربية²². ويبلغ عدد المسلمين في الصين أكثر من "53" خمسة وثلاثين مليون مسلم يتركزون في جنوب غرب الصين²³.

اللغة العربية واللغة الصينية

تختلف اللغة العربية عن اللغة الصينية اختلافاً كبيراً، وهذا ما يوقع الدارسين في أخطاء كثيرة ومتنوعة. ففيما يتعلّق بالنظام الصوتي فإنهما يختلفان اختلافاً كبيراً، فاللغة الصينية تعتمد على نظام المقاطع الصوتية، أما اللغة العربية فهي تعتمد على نظام الحروف، ولذلك يصعب على الطالب الصيني النطق بالحروف الحلقية مثل الحاء والحاء والقاف والعين والغين. فهو ينطق حرف الراء لأمّا، وحرف الحاء هاءً، وحرف العين ألفاً²⁴.

وعلى المستوى الصرفي فإن اللغة العربية اشتقاقية، إذ يمكن اشتقاق الأفعال والأسماء من مصدر واحد. أما الصينية فلا يوجد فيها صرف، ولكنها تعتمد على نظام المقاطع، وهي كثيرة جداً تزيد على الألفين، وتعبّر عن العلاقات النحوية بين الكلمات في الحالة الواحدة. وعلى المستوى النحوي، فاللغة العربية لغة سامية جنوبية، فيما اللغة الصينية تنتمي إلى أسرة اللغات المان وهي اللغة الفصحى الرسمية في الصين. ولذلك تتشكل قواعد النحو في اللغة العربية من تغيير المصدر وصرف الكلمات والحركات في نهاية كل كلمة²⁵.

أما اللغة الصينية فليس فيها تصريف، وينوب ترتيب المقاطع عن ذلك ليشكّل العلاقات بين كلمات الجملة. كما يكثر في اللغة العربية استعمال حروف الجر وحروف العطف، وأما اللغة الصينية فيكثر فيها استعمال الأفعال، كما أن أدوات الاستفهام تأتي في العربية في أول الجملة بينما تأتي في نهاية الجملة في اللغة الصينية. هذه ملامح سريعة عن جوانب الاختلاف بين اللغتين، وبالتالي

وقوع الطلاب في العديد من الأخطاء وعلى شتى المستويات²⁶.

تحليل الأخطاء الكتابية عند دارسي اللغة العربية

إن الدراسة التحليلية للأخطاء التحريرية التي جمعت من الطلاب من دارسي اللغة العربية في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، هي دراسة ميدانية وصفية، وتحليلية، وإحصائية. فالمنهج الوصفي يستعمل لوصف كل خطأ من الأخطاء التي تخرق قاعدة معينة من قواعد اللغة. والمنهج التطبيقي يكون بعد وصف الأخطاء، إذ يستعمل هذا المنهج لتصنيف الأخطاء بحسب أقسامها، وهي الأخطاء النحوية والصوتية والصرفية والدلالية والإملائية. فمثلاً قسمت الأخطاء النحوية في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع إلى آخره. أما المنهج الإحصائي فيأتي بعد المراحل السابقة كلها وحصر الأخطاء، تقسم هذه الأخطاء في جداول محددة، إذ يقوم برصد الظواهر اللغوية التي أظهرتها الدراسة من الناحية الكمية. ثم بعد ذلك القيام بتحليل الأخطاء بشكل عام كما وردت في الجدول الأساسي لمجموع الأخطاء الكلية.

ثم يأتي بعد ذلك جانب المقارنة بين الطلاب والطالبات، وبين الطلاب الباكستانيين والصينيين، وبين الطالبات الباكستانيات والصينيّات، ولذلك تهدف هذه الدراسات إلى تحليل أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغات وفحصها والتنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعلّم اللغة الأجنبية قبل أن تقع، وتساهم في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية.

وبذلك، فالتحليل الكمي للأخطاء هو تحليل الأخطاء من الناحية الإحصائية، وذلك من خلال عدد الأخطاء وتكرارها يمكن حصر ما أظهرته النتائج من القضايا والظواهر التي من شأنها أن تعكس أسباب هذه الأخطاء التي وقعت في المستويات الأربعة والنسبة المئوية لعدد كل نوع، مع ذكر بعض الأمثلة المأخوذة من العينات التي قام الطلاب بكتابتها²⁷.

يقوم تحليل الأخطاء على أصول منهجية ومراحل متعددة²⁸. وسوف

نوجزها فيما يلي:

1- مرحلة جمع العينات

بعد جمع العينات من "48" موضوعًا، حيث قام كل طالب من مجتمع الدراسة بكتابة ثلاثة موضوعات. اثنان منها بشكل متدرج معلوم كتب إحداها في البيت، ثم الثاني في الصف بعد معرفة الموضوع مسبقًا، والموضوع الثالث فجاء مفاجئًا ولم يعرفوا عنه إلا في الصف، وذلك في فترة زمنية محددة بلغت ثلاثة أسابيع، بواقع أسبوع بين كل موضوع وآخر.

2- تعريف الأخطاء

تأتي هذه الخطوة بعد تصحيح الأخطاء للطلبة لمجتمع الدراسة، وعددها "48" موضوعًا، وسجلت أخطاء كل طالب على بطاقات، ونوع الخطأ الذي وقع فيه الطالب، وقد أخذت هذه الموضوعات أرقام 1، 2، 3.

3- تصنيف الأخطاء

في هذه المرحلة كتب الوصف اللغوي لكل خطأ على حدة سواء أكان في النحو، أم في الدلالة، أو الإملاء، أو المهارات الكتابية العامة، ثم تم وصف الخطأ في إطار نظام اللغة العربية.

4 - تفسير الأخطاء

تم تفسير الأخطاء في ضوء المعايير اللغوية المعروفة وفق أسس اللغة العربية، وأثر التداخل اللغوي لدى الدارس الأجنبي في اللغة الأم واللغة الثانية، أو العامل النفسي.

5- تقييم الأخطاء

تم إدراج الأخطاء التي وقع فيها الطلبة بحسب تصنيفها الذي انقسم إلى أربعة مستويات، وهي: النحوية، والدلالية، والإملائية، والمهارات الكتابية العامة. وبعد دراسة هذه الأخطاء، استنتجت أسباب هذه الأخطاء، وبعد ذلك تحددت

الأخطاء التي تمثل تداخل اللغة من اللغة الأم، وأثر الخبرة السابقة، والأخطاء التي تمثل تداخل اللغة العربية نفسها.

وقد قمت بعد ذلك بتصحيح الموضوعات الثلاثة، وكتابة كل خطأ ورد فيها، وتصنيفها ورصدها في الجدول الأساسي بفروعه الأربعة، ومن هذا الجدول رصدت الظواهر والقضايا اللغوية، واستخرجت الجداول المحورية والإحصائية لمعالجة النتائج وتحليلها لتحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها هذه الدراسة الميدانية.

وهناك مرحلة تفسير الأخطاء من الناحية النفسية أو الاجتماعية؛ إذ إن هذه الأخطاء تكون نتيجة للنقل أو التداخل بين اللغة الأم أو اللغة المستهدفة. والمرحلة الأخيرة تهدف إلى تقديم الأخطاء بعد تجميع كل الأخطاء وتصنيفها، ووضعها وإدراجها في جداول مستقلة لكي نستنتج منها نتائج مختلفة تصاغ في قواعد عامة تحدد في ضوءها الأخطاء التي جاءت بناء على تداخل اللغة من اللغة الأم أو التي تمثل تداخل اللغة نفسها.

عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة

وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بعدد الأخطاء اللغوية في كل من المستويات اللغوية الأربعة والنسبة المئوية لكل منها إلى العدد الكلي للأخطاء.

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة ونصه - ما الأخطاء الشائعة في اللغة المكتوبة لدى طلاب كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بإسلام آباد؟

المسألة الأولى وهي توزيع الأخطاء اللغوية على المستويات الأربعة

أ- تم تجميع الأخطاء وتصنيفها، وحساب عدد الأخطاء في كل مستوى وحساب النسبة المئوية في كل مستوى من المستويات النحوية، والدلالية، والإملائية، والمهارات الكتابية العامة (الشكلية)، وذلك كما هو موضح في

الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1)

عدد الأخطاء اللغوية في كل من المستويات اللغوية الأربعة والنسبة المئوية لكل منها إلى العدد الكلي للأخطاء.

النسبة المئوية	عدد الأخطاء	المستوى اللغوي
39,4%	220	النحوي
18,2%	102	الدلالي
25,3%	142	الإملائي
17,1%	96	المهارات الكتابية العامة
100%	560	المجموع الكلي

بالنظر الى الجدول رقم (1) الذي يبين عدد الأخطاء اللغوية في كل من المستويات اللغوية الأربعة والنسبة المئوية لكل منها إلى العدد الكلي للأخطاء وهي كما يلي:

1- **الأخطاء النحوية:** وهي تنحصر في الإعراب، والإفراد والتثنية والجمع، وما يفيد نوعها تذكيراً أو تأنيثاً، والضمائر، وحروف المعاني، والتعريف والتكثير. وقد كانت الأخطاء النحوية تشكّل أعلى النسب وبلغت 39.5%.

2- **الأخطاء الدلالية:** وهي تتعلق بصياغة المعنى ولا سيما زيادة أو حذف كلمة أو أكثر ممّا يؤثّر على المعنى. أو تتعلق هذه الأخطاء بالألفاظ عندما يتعارض ذكرها مع المعنى الذي يحتاجه السياق. وقد بلغت نسبة الأخطاء الدلالية 18,2%. وجاءت في المرتبة الثالثة.

3- **الأخطاء الإملائية:** وهي مخالفة القواعد الإملائية وتتركز في قضية الإعجام، وموضع الهمزة، والرموز الكتابية الأخرى، وقد بلغت نسبتها المئوية 25، 3%. وجاءت في المرتبة الثانية.

4- المهارات الكتابية العامة: وهي تتعلق بالجانب الشكلي للمكتوب كالكتابة في فقرات، ومراعاة الهوامش، والاستخدام الصحيح لعلامات الترقيم، وقد بلغت نسبتها المعنوية 17،1%.

وتتنفق هذه النتائج مع دراسة (إيمين، 1998)، ودراسة Myles, J (2002) ودراسة حانيزم محمد غزالي (2004)، ودراسة محمد شوقي عباس (2009) ودراسة عوني صبحي الفاعوري (2012) ودراسة اعتماد عبد الصادق عفيفي (2012).

خلاصة البحث:

قد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها:

1. كانت الأخطاء أكثر شيوعاً في المستوى النحوي، ثم الإملائي، ثم الدلالي، ثم المهارات الشكلية.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في الأخطاء في المستويات الأربع التي تعرضت لها الدراسة.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لعامل "الجنسية" باكستاني/صيني.
4. وتم إرجاع الأخطاء إلى عوامل ترجع إلى اللغة الأم، وعوامل ترجع إلى اللغة العربية، وعوامل ترجع للطلاب، وعوامل تتعلق بالمنهج والأساذ وطريقة التدريس، وأوصت الدراسة بضرورة التغلب على العوامل السابقة، مقدمة عدّة مقترحات للعلاج من هذه الأخطاء.

المصادر والمراجع

- 1- محمود إسماعيل صيني، وإسحاق محمد الأمين : تعريب وتحرير، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1982م، ص56.

2- زياد أيمن بركات: "دراسة تحليلية مستعرضة للأخطاء الإملائية الشائعة لدى تلاميذ الصفوف من الأول إلى الخامس الأساسية في مدينة طولكرم بفلسطين بجامعة القدس المفتوحة بمنطقة طولكرم التعليمية"، 2008م.

3 - Myles, J: "Second language writing and research: The writing process and error Analysis in Student Texts", 2002. www- writing.berkeley.edu/tesl-ej

4- حانيزم محمد غزالي: "الأخطاء اللغوية الكتابية لدى الطلاب الملايين في استخدام المصدر "دراسة تحليلية"، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، 2004م.

5- محمد شوقي عباس القشاوي: "تحليل الأخطاء الكتابية عند متعلمي اللغة العربية من الناطقين بالإنجليزية في المعاهد المصرية دراسة لغوية تقابلية" ماجستير دار العلوم، جامعة القاهرة، 2009م.

6- عوني صبحي الفاعوري: "الأخطاء الكتابية لطلبة السنة الرابعة في قسم اللغة العربية في جامعة جين جي في تايوان: دراسة تحليلية"، مجلة مجمع اللغة العربية، ع82، الأردن، 2012م.

7- اعتماد عبد الصادق عفيفي: "الصعوبات اللغوية وطرق علاجها في تعليم العربية للناطقين بغيرها"، الملتقى العلمي الدولي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة الأزهر، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، 2012م.

8- مختار الدين أحمد: مشاركة اللغة الأردنية في الحضارة الإسلامية، كتاب المؤتمر الثامن لمؤسسة آل البيت (4-2)، يوليو/تموز، عمان، 1992، ص157-145، وسمير عبد الحميد إبراهيم: معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردنية، مكتبة الملك فهد الوطنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1996م، ص11-15.

9- عبد الرازق أسكندر: تعلم اللغة الأردنية بالطريقة العصرية، كراتشي باكستان، دار القلم، 2002م، ص5.

10- سمير عبد الحميد إبراهيم: القواعد الأساسية لدراسة الأردية، ملك بك ديو، لاهور، باكستان، 1991م، "أ"، ص11-12.

11- شرف الدين إصلاحى: علاقات لسانية بين الأردية والسندية، مقتدر قومي زيان، إسلام آباد باكستان، 1987م، ص81-82.

12- سليم أخت: تاريخ اللغة الأردنية، مقتدر قومي زيان، إسلام آباد، 1995م، ص71.

13- محمد صديق خان: دور الفارسية في تشكيل الأردية، مقتدر قومي زيان، إسلام آباد، 2004م، ص82.

- 14- المرجع نفسه، ص 85-87.
- 15- ظهير أحمد: "الألفاظ العربية المستعملة في الأردية دراسة دلالية وفق نظرية الحقول الدلالية"، بحث تكميلي لدرجة الدكتوراه، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، 2011م، ص 115.
- 16- المرجع نفسه، ص 117.
- 17- سمير عبد الحميد ابراهيم: معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية، ص 15.
- 18- سمير عبد الحميد ابراهيم: القواعد الأساسية لدراسة الأردية، "أ" ص 165.
- 19- سوسن حسني: "اللغة العربية في الصين ماضيها وحاضرها"، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، 1995م، ص 10.
- 20- سوسن حسني: "دراسة تحليلية للأخطاء اللغوية التحريرية للطلبة الصينيين دارسي اللغة العربية"، رسالة دكتوراه، جامعة القديس يوسف، 2001م، ص 32.
- 21- المرجع نفسه، ص 27.
- 22- المرجع نفسه، ص 34.
- 23- عوني صبحي الفاعوري: "الأخطاء الكتابية لطلبة السنة الرابعة في قسم اللغة العربية في جامعة جين جي في تايوان: دراسة تحليلية"، ص 12.
- 24- غسان لي تشوان تيان: "تجربة جامعة جين جي التايوانية في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، مؤتمر اللغة العربية للناطقين بغيرها، 6-8 أيار، الجامعة الأردنية، الأردن، 2008م، ص 20.
- 25- سوسن حسني: "دراسة تحليلية للأخطاء اللغوية التحريرية للطلبة الصينيين دارسي اللغة العربية"، رسالة دكتوراه، 2001م، ص 69.
- 26- عوني صبحي الفاعوري: الأخطاء الكتابية لطلبة السنة الرابعة في قسم اللغة العربية في جامعة جين جي في تايوان: دراسة تحليلية"، 16-17.
- 27- سوسن حسني: "اللغة العربية في الصين ماضيها وحاضرها"، رسالة ماجستير، ص 96.
- 28- سوسن حسني: "اللغة العربية في الصين ماضيها وحاضرها"، رسالة ماجستير، ص 57. وعبد الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2013م، ص 44-51.